

كنزالفوائد

[82] لم يزل فينا حجة * ذاك على عهد ابرهم * نعرف انا وفينا شيمة * صلة الرحم ونوفى بالذمم * يزل فينا حجه يدفع انا بها عنها النقم * ولنا في كل دور كرة * نعرف الدين وطورا في العجم * فإذا ما بلغ الدور الى * منتهى الوقت اتى الطين قدم * بكتاب فصلت آياته * فيه تبيان احاديث الامم * فلما اصبح عبد المطلب جمع بنيه وارسل الحرث ابنه الاكبر الى اعلى جبل أبي قبيس فقال انظر يا بني ماذا ياتيك من قبل البحر فرجع فلم ير شيئا فارسل واحدا بعد آخر من ولده فلم يات به أحد منهم عن البحر بخبر فدعا ولده عبد انا وانه لغلّام حين ايفع وعليه ذؤابه تضرب الى عجزه فقال له اذهب فداك أبي وامى فاعل أبا قبيس وانظر ماذا ترى يجرى من البحر فنزل مسرعا فقال يا سيد النادي رايت سحابة من قبل البحر مقبلا يسفل تارة ويرتفع اخرى ان قلت غيما قلته وان قلت جهاما خلته يرتفع تارة وينحدر اخرى فنادى عبد المطلب يا معشر قريش ادخلوا منازلكم فقد اتاكم انا بالنصر من عنده فاقبلت الطير الابابيل في منقار كل طير حجر وفي رجله حجران فكان الطائر الواحد يقتل ثلاثة من اصحاب ابرهة كان يلقي الحجر في قمة راس الرجل فيخرج من دبره وقد قص انا تبارك وتعالى نباهم فقال سبحانه * (الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تضليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل فجعلهم كعصف مأكول) * السجيل الصلب من الحجارة والعصف ورق الزرع وماكول يعنى كانه قد اخذ ما فيه من الحب فاكل وبقي لا حب فيه وقيل ان الحجارة كانت إذا وقعت على رؤسهم وخرجت من ادبارهم بقيت اجوافهم فارغة خالية حتى يكون الجسم كقشر الحنظلة وباسناده عن ابن جمهور رحمه انا قال حدثني أبي قال حدثني علي بن حرب بن محمد بن علي بن حيان بن مازن الطائي قال حدثني عمر بن بكر عن أحمد بن القاسم عن محمد بن السائب عن أبي صالح عن ابن عباس قال لما طفر سيف بن ذي يزن واسمه النعمان بن قيس بالحبشة وذلك بعد مولد رسول انا صلى انا عليه واله بسنتين اتته وفود العرب واشرافها وشعراؤها تهنيه وتمدحه وتذكر ما كان من حسن بلائه وطلبه بثار قومه فاتاه فيمن اتاه وفد قريش وفيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد انا بن جدعان وخويلد بن اسد بن عبد العزى في اناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعا فإذا هو في راس غمدان وهو الذي ذكره امية بن الصلت في قصيدته حيث تقول اشرب هنيئا عليك التاج * مرتفعا في راس غمدان * دارا منك محلا * فدخل الاذن فاخبره بمكانهم فاذن